

## أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

إن أخلاق الإسلام الحميدة كلها تمثلت في أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم- ففيه كانت مكارم الأخلاق وأسمائها، وفيه اجتمعت كل صفة حميدة، وقد قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}. [٣] ومن صفات النبي [4]:

- . الكرم: فقد كان -عليه الصلاة والسلام- أكرم الناس على الإطلاق، وكان كرمه ابتغاء مرضاة الله جل في علاه.
- . الصدق: فقد كان صادقًا مع الله وصادقًا مع ذاته الشريفة، وصادقًا مع المسلمين ومع أهله ومع عدوه، فما كذب قط.
- . الصبر: فكان عليه الصلاة والسلام من أكثر الناس صبرًا على الأذى والابتلاء.
- . العدل: فكيف لا يعدل وهو من استقى عدله من القرآن ومن الوحي من عند الله فكان يعدل مع القريب والبعيد والعدو والصديق.
- . العفو: فكان يعفو عند المقدرة ويعفو عن من ظلمه ويعفو عن من أساء إليه ويعفو عن أعدائه عند تمكنه منهم.
- . الرحمة: فهو النبي الكريم الذي أرسله الله رحمةً للعاملين فكيف لا يكون رحيماً بالمؤمنين.
- . الحلم: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- المثل الأعلى في الحلم، فكان واسع الصدر سمح النفس هادئ السريرة.

. الشجاعة: فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وكان النبي أشجع الناس في كل المواقف الصعبة.

. التواضع: فمع كل المكانة التي وصلها كلان متواضعًا لا يتكبر على أحد، فكان يخفض جناحه للكبير والصغير والغريب والقريب وللرجل والمرأة.

. الصدق والأمانة: فكيف لا وهو من عرف باسم الصادق الأمين من قبل أن ينزل عليه الوحي.

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- في معاملته لأصحابه يضرب أروع الأمثلة في مكارم الأخلاق، فكان يتواضع معهم كلهم صغارًا وكبارًا، ويجيب من يدعوه، ويعود المريض ويشهد جناز موتاهم، ويكثر من الدعاء لهم ويداعبهم ويخفف عنهم، ويساعدهم في أمور حياتهم فيقضي حوائجهم، ويهتم بهم ويعتني بمشاعرهم، وقد قال تعالى في محكم تنزيله: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}. [٧] فكان خير من يقتدى به في أخلاقه مع أصحابه [8].

### أحاديث عن أخلاق الرسول

شهد للنبي -صلى الله عليه وسلم- كل من عاش معه وقابله وسمع عنه بحسن الخلق، فكثرت الأحاديث والروايات التي تصف أخلاقه وتحمدتها، ومما ورد في ذلك ما يأتي:

. عن صفية أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: "ما رأيت أحدًا أحسنَ خلقًا من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم [9]."

. عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه وصف النبي فقال: "أجودُ الناسِ كفاً ، وأجرأُ الناسِ صدراً ، وأصدقُ الناسِ لهجةً ، وأوفى الناسِ بذمةً ، وألينهم عريكةً ، وأكرمهم عشرةً ، من رآه بديهةً هابه ، ومن خالطه معرفةً أحبّه ، يقولُ ناعتهُ : لم أرَ قبله ولا بعده مثله صلى اللهُ عليه وسلم [10]."

. عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: "ما ضربَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم شيئاً قطُّ بيدهِ، ولا امرأةً، ولا خادماً؛ إلا أن يُجاهدَ في سبيلِ اللهِ، وما نيلَ منه شيءٌ قطُّ، فَيَنْتَقِمَ من صاحبه؛ إلا أن يُنتَهَكَ شيءٌ من محارمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ اللهُ عزَّ وجلَّ [11]."